[ 863 ] نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها ودعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم قال: يا ابن العم أنا وا أعرف فضلك وسابقتك، وبك وا جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي، ثم يقوم فيصلي ويدعو ويبكي حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال: يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك، قال له: وأي بنى عمومتي هذا ؟ - قال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. فتوضأ عيسى وصلى فلم يزالا كذلك حتى بان الفجر فركبنا ورجعنا إلى الكوفة. فقال ياسر: يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بقبر علي وتحبس ولده ؟. ! فقال: ويلك انهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم. انظر إلى من في الحبس [ وأحصهم ]، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد وبالرقة، فكانوا مقدار خمسين رجلا فقال: ادفع إلى كل واحد منهم ألف درهم وثلاثة أثواب وأطلقهم. قال ياسر: ففعلت ذلك، فما لي عند ا حسنة أكبرها منها. وقد زاره الخليفة المقتفي مرارا، وكذلك الخليفه المستنصر وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه، وكذلك الخليفة المستعصم وفرق الاموال الجليلة عنده، والحال في ذلك أظهر من أن يخفى. وذكر ابن طحال أن الرشيد بنى عليه بنيانا بآجر أبيض أصغر من هذا الضريح [ الذي هو ] اليوم من كل جانب بذراع، وأمر أن يبنى عليه قبة فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء هي في الخزانة إلى اليوم والسلام. الباب الرابع عشر فيما روى عن جماعة من أعيان العلماء اعلم أنه لما كان القصد بدفنه عليه السلام سرا ستر الحال عن غير أهله قل العارفون به من الاجانب، وان عرف بعضهم فاستناد معرفته إليهم وقد قال كان كثير من العلماء: لا يدرى موضع قبره تحقيقا، لجهالتهم، ومن لا يدرى لا ينازع من يقول: _____